

موسوعة حقائق الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية في مواجهة الشبهات

المجلد الأول

شبهات حول الإعجاز العلمي في الفلك



الشَّهْدَةُ الثَّامِنَةُ

دعوى تناقض القرآن الكريم في تحديده مقدار يوم العروج في السماء (*)

مضمون الشَّهْدَةُ :

يدعى بعض الطاعنين أن القرآن الكريم يتناقض في تحديده يوم العروج في السماء؛ فتارة يُقدر بـألف سنة، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ أَمْرَمَ رَبُّ الْمَلَائِكَةَ إِلَى الْأَرْضِ تُبَرَّعِجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مَمَّا تَعْدُونَ﴾ (السجدة)، وتارة يُقدر بـخمسين ألف سنة، وذلك في قوله تعالى: ﴿تَعْجَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً﴾ (الماء)، نافين بذلك الإعجاز العلمي عن القرآن الكريم في هاتين الآيتين.

وجهاً لإبطال الشَّهْدَةُ :

(١) لقد أشارت الآية الأولى إلى حقيقة علمية مذهلة، وهي أن المسافة التي يقطعها الأمر الكوني في الفضاء في يوم أرضي واحد بالسرعة القصوى (سرعة الضوء في الفراغ) تساوى المسافة التي يقطعها القمر في مداره الخاص حول الأرض في ألف سنة قمرية؛ ومن ثم فإن الآية قد أفادت أن قسمة مسافة ألف سنة قمرية على مقدار اليوم (في النظام المعنوز في أي وقت منذ النشأة) تساوى للسرعة الكونية في عالم الشهادة، أما الآية الثانية فتعطي خمسين ضعفاً لهذا الرقم كحد أقصى للسرعة في عالم الغيب، وهذا لا يقع تحت القياس البشري؛ لذلك وردت الآية حالياً من عبارة ﴿مَمَّا تَعْدُونَ﴾.

(*) هل القرآن معصوم؟، عبد الله عبد القادي، ط١، ١٩٩٤.

(٢) ثبت علمياً أن الزمن نسبي، وأنه يتاسب عكسياً مع القوة؛ فإذا نظرنا إلى القوة في الفعل وإلى المسافات والزمن وجدنا أن القوة إذا ازدادت قلَّ الزمن، وهذه حقيقة أشار إليها القرآن حين ذكر مقدار يوم العروج للأمر وأنه يختلف عن مقدار يوم العروج للملائكة، وهذا الاختلاف في مقدار زمن يوم العروج لا يعني التناقض بحال من الأحوال؛ لأن شرط التناقض هو اتحاد المقام. كما أن حركة الأجسام في السماء لا تكون في خطوط مستقيمة، وإنما لابد لها من الانحناء، فناسبها وصف العروج.

أولاً. الآية الأولى أعطت سرعة قدرها (٢٩٩٧٩٢,٥ كم/ث)، وهي مساوية لسرعة الضوء في الفراغ المعلن دولياً:

١. الحقائق العلمية:

لقد اعتاد العرب منذ القدم التعبير عن المسافة بزمن قطعها؛ فيقال مثلاً: المسافة بين مكة والمدينة (نصف شهر) بالجمل، ومع التقدم في الوسائل وتنامي سرعة الانتقال أصبحت المسافة نفسها (نصف ساعة) بسرعة الطائرة؛ وعليه تكون (الساعة كشهر) وسرعة القوى الفيزيائية في الفراغ واحدة، ويعبر عنها بقيمة سرعة الضوء في الفراغ، وتعرف فيزيائياً بالثابت الكوني للحركة . *universal constant of motion*

وفي مقابل تلك القيمة الثابتة نجد قيمة ثابتة في مقام بيان سرعة قصوى يتضمنها قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَةٍ مَّا تَعْدُنَ﴾ (السجدة).

ومعلوم أن السنة في عرف العرب منذ القدم مبنية على حركة القمر في ١٢ دورة حول الأرض، والمقام في الآية قياس لما يقطع (في يوم) بتلك السرعة البالغة

شبهات حول الإعجاز العلمي في الفلك

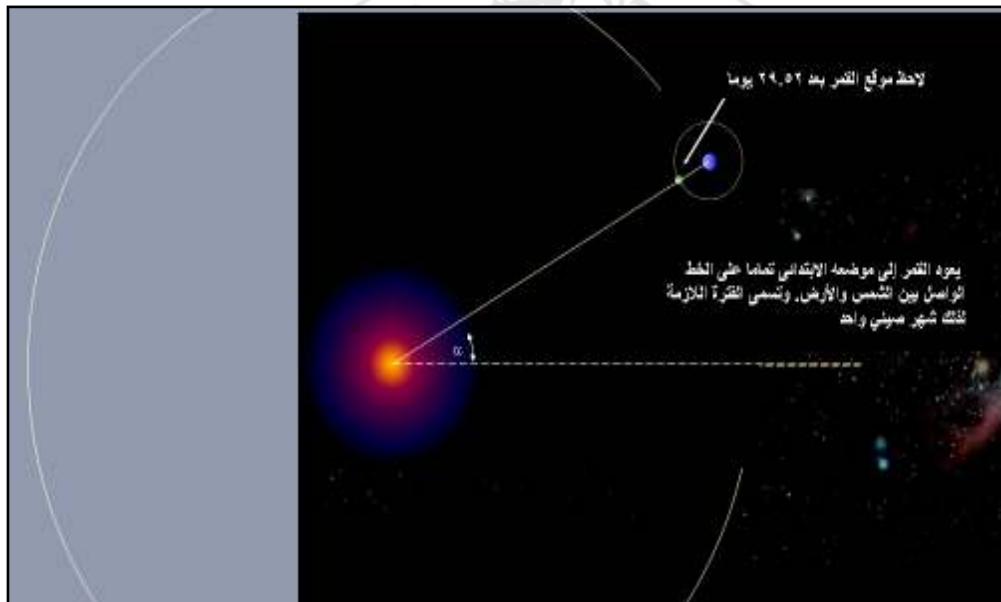
بمقاييس سير (ألف سنة)؛ لأن السياق يتعلّق بقطع مسافة^(١)، ولما كانت سرعة الضوء هي السرعة القصوى الموجودة في الكون؛ فإن الآية الكريمة تفيد أن القمر يقطع في ألف عام ما يقطعه الضوء في يوم واحد، بدليل أننا لو قسمنا ما يقطعه القمر في رحلته حول الأرض في ألف عام على ثواني اليوم، وهي أربع وعشرون ساعة، تضرب في ستين، وكانت هذه النتيجة هي سرعة الضوء في الثانية، وهي (٢٩٩٧٩٢.٥ كم/ث)، وهذه النتيجة تتفق تماماً مع سرعة الضوء المعلنة دولياً، طبقاً لبيان المؤتمر الدولي المنعقد في باريس، مع العلم بأن سرعة الضوء هي أهم قانون عرفه البشرية في القرن العشرين، وهذه السرعة هي أعلى سرعة في الكون، فالشيء إذا سار بسرعة الضوء أصبح ضوءاً وأصبحت كتلته صفراء، وحجمه لا نهاية له، وعندئذ يتوقف الزمن، فإذا سبق في سرعته سرعة الضوء تراجع الزمن، وإذا قصر عن الضوء تراخي الزمن.

إن المسافة التي يقطعها القمر في مداره الخاص حول الأرض في ألف سنة قمرية - تساوي المسافة التي يقطعها الضوء في يوم أرضي واحد، وهذه هي النظرية النسبية التي يتبناها الغرب بها^(٢).

١. سرعة الضوء في القرآن الكريم، د. محمد دودح، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، السعودية، ط١، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م، ص ١٠.

٢. أثبت أينشتاين من خلال النظرية النسبية أن موجات الضوء تستطيع أن تنتشر في الخلاء دون الحاجة إلى وجود وسط أو مجال، وهذا على خلاف الموجات الأخرى المعروفة التي تحتاج إلى وسط تنتشر فيه كالهواء أو الماء؛ وأن سرعة الضوء هي سرعة ثابتة وليس نسبية مع حركة المراقب (اللاحظ).

أما الآية الثانية، وهي قوله تعالى: ﴿تَمْجُحُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ هُنْزِينَ الْفَ سَنَةً﴾ (المعارج)، فليس فيها قوله: ما تعدون؛ لأن هذه سرعة الملائكة، وهي تتجاوز سرعة الضوء.^(١)



وهنا نبدأ - ولأول مرة - في إدراك أساس النسبية الخاصة من آية السجدة، إذ إن حد السرعة في السماء = المسافة / الزمن = مسافة ألف سنة قمرية / زمن اليوم الأرضي.

1. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: آيات الله في الأفاق، د. محمد راتب النابلسي، مرجع سابق، ص. ٨٤.

شبهات حول الإعجاز العلمي في الفلك

وبهذا وصلنا إلى المعادلة القرآنية الأخيرة، كتعبير رياضي عن منطق آية السجدة، لتبين أن هذا الحد هو سرعة الضوء في الهواء وقدره ٢٩٩٧٩٢,٥ كم/ث، لتعرف إلى المعجزة القرآنية في أهم مبدأ فيزيائي في القرن العشرين يتم إعلانه بواسطة أينشتاين عام ١٩٠٥ م. وإنما عوضنا عن المسافة بحاصل ضرب السرعة في الزمن نستطيع حساب الحد الأقصى للسرعة(س).

$$\text{الحد الأقصى للسرعة(س)} = \text{زمن اليوم الأرضي} \times 12000 = \text{طول المدار القمري}.$$

$$\text{الحد الأقصى للسرعة الكونية(س)} = 12000 \times \text{طول المدار القمري حول الأرض}$$

—————

زمن اليوم في الأرض.

مع ملاحظة أن الرقم ١٢٠٠٠ هو عدد الدورات القمرية حول الأرض في ١٢٠٠٠ شهر قمري، أي: في ١٠٠٠ سنة قمرية؛ لأن القمر يدور دورة واحدة حول الأرض كل شهر قمري.

وبالتعميض في هذه المعادلة عن طول المدار القمري حول الأرض بحاصل ضرب متوسط السرعة المدارية الخالص للقمر \times زمن الشهر القمري

$$\bullet \quad \text{الحد الأقصى للسرعة الكونية(س)} =$$

$$12000 \times \text{متوسط السرعة المدارية (ع)} \times \text{زمن الشهر القمري (ز)}$$

$$\text{زمن اليوم الأرضي } n$$

$$s = 12000 \times 1 \times z$$

$$n$$

$$s = 12000 \times 1 \times z$$

$$n$$

حيث $z = 1$ ، $n = 1$ ، $s = 12000$ قيم حقيقية وليس ظاهرية.

موسوعة حقائق الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في مواجهة الشبهات

ولقد رأينا فيما سبق استخدام اليوم الأرضي النجمي ن_1 ، والشهر القمري ن_1 في حسابات آيتها السجدة والحج، وهذه ضرورة علمية لا مفر منها؛ لأن النظام النجمي يقيس هذين الزمرين بطريقة خالصة نقية دون تداخل مع فلك الأرض حول الشمس.

ولقد ثبت علمياً أن متوسط نصف قطر مدار القمر حول الأرض ظاهرياً(نق) يساوي 384264 كم، طبقاً لقياسات(ناسا) الأمريكية، وما دمنا قد أخذنا المتوسط، فإننا نعتبر المدار دائرياً تماماً ومحطيه يساوى $2\pi \text{نق}$ ، علمياً بأن القمر يقترب من الأرض، حتى تكون المسافة بين مركزيهما 356000 كم مثلاً لنقطة الحضيض، ويبتعد القمر عن الأرض حتى تكون المسافة بين مركزيهما 40600 كم مثلاً لنقطة الأوج في مسار القمر الأهلبي، والذي يمكن اعتباره دائرياً بمتوسط نصف قطر نق = 384264 كم.

- متوسط السرعة الظاهرية المدارية المقاسة ظاهرياً للقمر

متوسط طول المدار الظاهري

$$\text{ط نق} = \frac{\text{الزمن الشهري النجمي}}{\text{ع}} = \frac{3682,07}{384264 \times 2}$$

$$\text{ع}(\text{ظاهرياً}) = \text{ن}_1$$

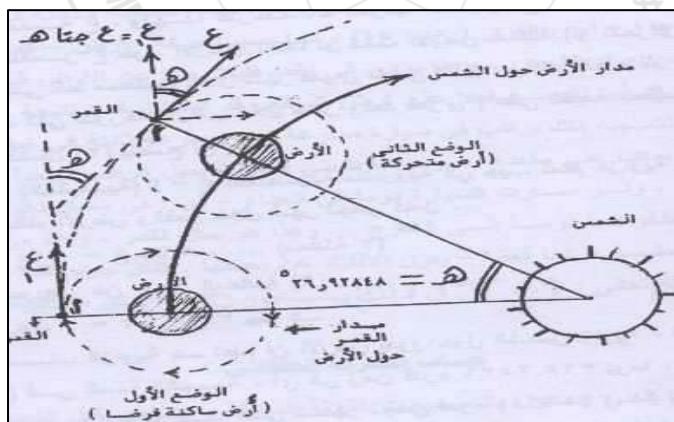
حيث (ط) بالنسبة التقريرية (١٤، ٣)، (نق) متوسط نصف قطر المدار.

$$\text{ع} = \frac{3682,07}{384264 \times 2} = 655,71986$$

شبهات حول الإعجاز العلمي في الفلك

وهذه القيمة معترف بها من وكالة(ناسا)الأمريكية كمتوسط السرعة المدارية الظاهرية للقمر، مع ملاحظة أن هذا القياس لمتوسط سرعة القمر المدارية(ع) ونحن راكبين لكوكب الأرض، أي: لسفينة فضاء إلهية تتحرك حركة دائيرية في انحناء حول الشمس، وبهذا فإن القيمة الظاهرية المرصودة (ع) ستكون أكبر من القيمة الحقيقة (ع) نتيجة انعطاف نظام الأرض والقمر معاً حول الشمس.

وحيث إن أينشتاين أوحى بحذف أثر الجاذبية على سرعة الضوء، ومن ثم على النظام المستعمل للقياس في النسبة الخاصة حتى يصبح نظاماً قصوريّاً ذاتياً، فلقد جأنا إلى حذف أثر انحناء الأرض في فلكها على السرعة المدارية المقاومة للقمر (ع) أي: حذف أثر جاذبية الشمس على نظام الأرض والقمر، كما لو كان هذا النظام نظاماً مغلقاً معزولاً.



تحليل متجه السرعة المدارية (ع) المرصودة للقمر في الوضع الثاني عند (أ) بعد أن دارت الأرض ومعها القمر حول الشمس بزاوية قدرها (هـ) في شهر نجمي كامل لإيجاد متوسط المركبة المكافئة للسرعة المدارية(ع) للقمر عند نقطة مئانة (أ) وهو يدور حول أرض ساكنة في الوضع الأول(فرض).

$$26,92848 = 27,321661 \times 360$$

$$\text{هـ} = 365,25636$$

موسوعة حقائق الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في مواجهة الشبهات

ومن هذا الشكل يتضح أن:

ع(الحقيقية)=ع الظاهرة مضروبة في جيب تمام الزاوية (هـ) التي يدور بها نظام الأرض والقمر في خلال شهر نجمي كامل.

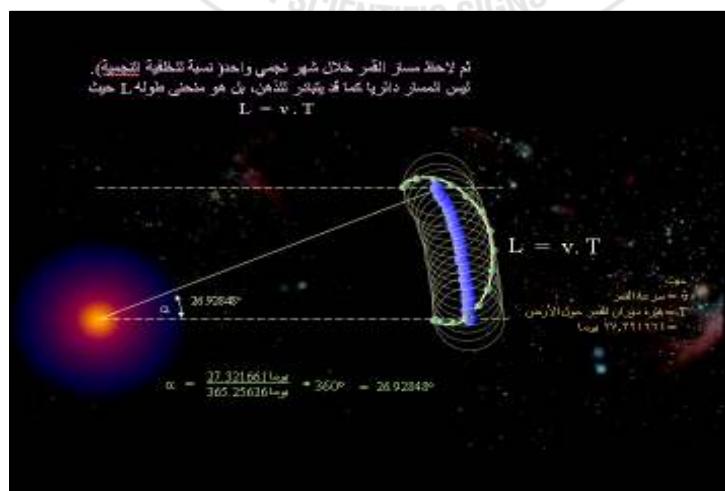
$$ع = جتا هـ$$

وبالتعويض عن (ع) من المعادلة

$$ع = ٣٦٨٢,٠٧ جتا هـ$$

ولحساب الزاوية (هـ) نعلم أن الأرض تدور حول الشمس بزاوية 360° (دورة كاملة) في السنة الشمسية، أي: في زمن قدره $365,2536$ يوماً، وبذلك فإن الأرض تدور زاوية $هـ$ في شهر نجمي قدره $(27,321661 \text{ يوم})$ قدرها بالتناسب.

$$\frac{27,321661 \times 360}{365,25636} = ٢٦,٩٢٨٤٨$$



وبالتعويض عن جيب تمام هذه الزاوية في المعادلة تنتج السرعة المدارية للقمر (ع) خالصة نقية دون تأثير جذب الشمس لنظام الأرض والقمر، أي:

شبهات حول الإعجاز العلمي في الفلك

دون انعطاف هذا النظام تماماً كما صححنا بأخذ النظام النجمي بدلاً من النظام الاقتراني.

$$ع = ٢٦,٩٢٨٤٨٢,٠٧ \times ٣٦٨٢$$

$$= ٠,٨٩١٥٧ \times ٦٨٢,٠٧ \text{ كم / ساعة}$$

ومع ملاحظة أن زمن اليوم الأرضي حسب النظام الاقتراني $N = 24$ ساعة، وحسب النظام النجمي $N = 23$ ساعة و 56 دقيقة و 40.6 ثانية. وزمن الشهر القمري حسب النظام الاقتراني $Z = 29,530$ يوماً اقترانياً، وحسب النظام النجمي $Z = 27,321$ يوماً.

وبالنظر في الزيادات الظاهرية في النظام الاقتراني بالمقارنة بالقيم في النظام النجمي - نجد أن هذه الزيادات ترجع كلها إلى حركة الأرض في مدار منحن في أثناء حركتها حول نفسها وحركة القمر حولها، ولو تحرك نظام الأرض والقمر بسرعة منتظمة في خط مستقيم، أو كانت الأرض ساكنة تدور حول نفسها ولا تدور حول الشمس، لما حدث هذا الفرق في هذه الكميات الثلاث في النظمين.

وبالتغيير عن القيم الحقيقية $N = 24$ ، $ع = 12000$ ، نحصل على المطلوب (س).

• الحد الأقصى للسرعة الكونية

$$س = ن = 1$$

$$س = ٦٥٥,٧١٩٨٦ \times ٣٢٨٢,٨٢٣١٥ \times ١٢٠٠٠$$

$$س = ٨٦١٦٤,٩٠٦$$

$$س = ٢٩٩٧٩٢,٥ \text{ كم / ثانية}$$

- الحد الأقصى للسرعة الكونية (س) = سرعة الضوء في الفراغ.

هذه هي المعجزة القرآنية في حساب السرعة الضوئية، وفي تحقيق مبدأ النسبية الخاصة، تبيّناً لقوله تعالى: ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاوَاتِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ (السجدة).

هذه هي التسليمة القرآنية لسرعة الضوء في الفراغ، كحد أقصى للسرعة الكونية، وتساوي $299792,5$ كم/ث مطابقة تماماً لقيمتها المعلنة دولياً ($299792,458$)، كما أوضحتنا من قبل كحد أقصى للسرعة الكونية.. وهذه حقيقة ثبتت صحتها كمبدأ للنسبية الخاصة التي أصبحت بدورها حقيقة علمية غير قابلة للجدل أو التغيير.

وليس هناك تناقض بين آيتها السجدة (هـ) والمعارج (٤)، فإن الأولى أعطت سرعة قدرها $299792,5$ كم/ث، متساوية لسرعة الضوء في الفراغ كحد أقصى لسرعة الكونية في عالم الشهادة، في حين أن الآية الثانية تعطي خمسين ضعفاً لهذا الرقم للحد الأقصى للسرعة في عالم الغيب، وهذا لا يقع تحت القياس البشري؛ ولذلك وردت الآية حالياً من عبارة (١).

ثانياً: ثبت علمياً أن الزمن نسبي، وأنه يتناصف عكسياً مع القوة:

/ انظر: السرعة القصوى بين العلم والدين، أ.د. منصور محمد حسب النبي، مقال منشور بموقع: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، www.55a.net. سرعة الضوء في القرآن الكريم، د.محمد دودح، مرجع سابق.

١. الحقائق العلمية:

من المعلوم أن السرعة تختلف من شيء لآخر وفقاً لأسباب، ولقد ضرب

الله ﷺ مثلاً على هذا في سورة "النمل" بقوله تعالى : ﴿ قَالَ يَأْتِيهَا الْمَلْأَوْ أَيُّكُمْ يَأْتِنِي بِعَرْشِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتُنِي مُسْلِمِينَ ﴾ ٢٨ ﴿ قَالَ عِزِيزٌ مِّنْ أَنْجِنَ أَنَا إِنِّي بِهِ قَبْلَ أَنْ تَفُونَ مِنْ مَقَامِكَ وَلِنِّي عَلَيْهِ لَقْوَىٰ أَمِينٌ ﴾ ٣٩ ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا إِنِّي بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَ إِلَيْكَ طَرْفَكَ ﴾ (النمل).

ومن هنا نعلم أن السرعات تختلف حسب قوة الفاعل وأن هذه القوة تتناسب عكسياً مع زمن الوضع، فكلما زادت قوة الفاعل تناقص الزمن المطلوب لأداء الفعل.

وهذا أمر معلوم بالبداهة؛ فلو حسبنا مسافة بين نقطتين ثم حسبنا الزمن الذي يستغرقه إنسان عادي يمشي بين هاتين النقطتين، لاختلف هذا الزمن إذا سارت سيارة بين النقطتين نفسها، إذ إن سرعة السيارة تفوق سرعة الإنسان، ولا يعد قولنا: إن الإنسان استغرق مثلاً "خمس ساعات" لقطع هذه المسافة، واستغرقت السيارة مثلاً "١٥ دقيقة" - لا يعد هذا القول متناقضاً لأنها الحقيقة.

ولقد ثبت علمياً أن وحدات الزمن التي يستخدمها الناس لتقدير وقتهم في الدنيا تبقى صالحة فقط فوق الأرض، فإذا انتقلنا إلى أي جرم سماوي آخر أو أي نقطة أخرى من هذا الكون الفسيح، اختلفت الوحدات الزمنية طولاً وقصراً؛ فالجسم كلما ازدادت سرعته أبطأ الزمن، حتى إذا سار الجسم بسرعة الضوء يتوقف الزمن تقريرياً، وهذا ما أثبته العالم أينشتاين في نظريته عن النسبية عندما

قال: النقطة الأقرب إلى مركز الأرض تسير ببطء، والنقطة الأبعد عن مركز الأرض تسير أسرع؛ لأن القوس الذي تقطعه الأولى أصغر من القوس الذي تقطعه الثانية من الزمن ذاته ^(١).

كما أثبتت الأبحاث العلمية أن الشيء بقدر ما يبتعد عن الأرض بقدر ما ترتفع وتزداد سرعته، وبقدر ما ينقص الزمن الذي يقطعه وهكذا يمكن في مدار من المدارات أن يكون اليوم بطول ألف سنة مما نعد نحن على الأرض، ويمكن أن يساوي في مدار آخر أعلى من الأول خمسين ألف سنة على أرضنا، وهكذا يختلف مدار اليوم من مدار إلى مدار طولاً وقصراً.

فإذا نظرنا إلى القوة في الفعل وإلى المسافات والزمن وجدنا أن الزمن يتنااسب مع القوة تناسباً عكسيّاً؛ بمعنى أن القوة إذا ازدادت قلّ الزمن ^(٢).

وعليه فلا تناقض بين الآيتين على الرغم من أن الآية الأولى (آية السجدة) تجعل زمن العروج ألف سنة، وآية المعارج تخبر بأنه خمسون ألف سنة، فإذا إنها عروج لا عروج واحد، وعارضان لا عارج واحد.

فالعارض في آية السجدة الأمر، والعروج عروج الأمر؛ والعارض في آية المعارج هم الملائكة، والعروج هو عروج الملائكة، فلما اختلف العارج

1. زمن العروج أو نسبة الزمن، مقال منشور بموقع عشاق الله www.ushaaqallah.com

2. انظر: السماء في القرآن الكريم، د. زغلول النجار، مرجع سابق، ص ٤٠٩ : ٤١٥.

شبهات حول الإعجاز العلمي في الفلك

والعروج في الآيتين، اختلف الزمن فيهما قصراً وطولاً، وشرط التناقض هو التحاد المقام.

وينص قانون العروج على أن كمية التحرك الزاوي ^(١) لأي جرم سماوي تقدر على أساس نسبة سرعة دورانه حول محوره إلى نصف قطره على محور الدوران، وتبقى كمية التحرك الزاوي تلك محفوظة في حالة انعدام مؤثرات أخرى، ولكن إذا تعرض الجرم السماوي إلى مؤثرات خارجية أو داخلية فإنه سرعان ما يكيف حركة الزاوية في ضوء التغيرات الطارئة، فعلى سبيل المثال: تزداد سرعة التحرك الزاوي للجسم كلما انكمش حجمه؛ كما أن جميع الأجرام الأولية قد تكشفت مادتها على مراحل متتالية من غالة الدخان الكوني التي نتجت عن انفجار الجسم الابتدائي الذي حول كل مادة وطاقة الكون. فالسرعات متفاوتة مما ينفي عن القرآن التناقض ^(٢).

٢. التطابق بين الحقيقة العلمية والآيات القرآنية:

١. دوران الأجرام السماوية حول محاورها ومداراتها تخضع لقانون يعرف باسم قانون بقاء التحرك الزاوي أو قانون العروج، وينص هذا القانون على أن كمية التحرك الزاوي لأى جرم سماوى تقدر على أساس نسبة سرعة دورانه حول محوره إلى نصف قطره على محور الدوران، وتبقى كمية التحرك الزاوي تلك محفوظة في حالة انعدام مؤثرات أخرى، ولكن إذا تعرض الجرم السماوى إلى مؤثرات خارجية أو داخلية، فإنه سرعان ما يكيف حركته الزاوية في ضوء التغيرات الطارئة.

٢. الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنّة النبوية، د. أحمد مصطفى متولي، مرجع سابق، ص ٤٠.

قال تعالى: ﴿ يَدْبِرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مَّا تَعْدُونَ ﴾^(١) (السجدة). وفي هذا وصف لحركة أمر ما يملأ ساحة الكون الفيزيائي كله بين الأجرام من السماء إلى الأرض وإن سميـناه فضاءً *space*، وبيان أن حركته بانحناء كحركة الأعرج في مشيته، وهو وصف يتفق مع المعلوم فيزيائياً اليوم بحركة القوى الفيزيائية في الفضاء بين الأجرام بانحناء نتيجة لتأثير الأجرام.

ثم إن التعبير المذهب *مِمَّا تَعْدُونَ* يتفق فيزيائياً مع نسبية حركة الأجسام واختلاف وصفها تبعاً لموقع الراصد؛ لأن التعبير يقتضي التعين لمتعدد، ولا يصح رياضياً قياس القيمة المطلقة للحركة بحركة نسبية غير ثابتة لجسمين تتغير باطراد إلا في النظام المعزول، حيث تصبح الحركة مجردة والعلاقة ثابتة منذ بداية تكون نظام حركة الجسمين.

(١) *الدلالات اللغوية للأية:*

عرج: عرج الشيء عروجاً: ارتفع وعلا فهو عريج. وفلان: أصابه شيء في رجله فغمز كأنه أعرج وليس بخلقـه. وعرج في السلم، وعليه: ارتقى وصعد. وبالشيء: صعد بهـما، وفي التنزيل العزيز: ﴿ تَرْجُعُ الْمَلِئَكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾^(٢).

1. سرعة الضوء في القرآن الكريم، د. محمد دودح، مرجع سابق، ص ٢٩، ٩ بتصرف.

2. المعجم الوسيط، مادة: عرج.

أقوال المفسرين:

باستعراض أقوال المفسرين يتضح أنه لا تناقض بين الآيتين.

يقول القرطبي: أي أن جبريل لسرعة سيره يقطع مسيرة ألف سنة في يوم من أيامكم، ﴿مِمَّا تَعُدُونَ﴾ أي: مما تخسرون من أيام الدنيا. وهذا اليوم عبارة عن زمان يقدر بـألف سنة من سنى العالم؛ فمعنى: ﴿يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (السجدة: ٥)، أي مقدار وقت أو موقف من يوم القيمة. وقال النحاس: اليوم في اللغة بمعنى الوقت؛ فالمعنى: ترج الملائكة والروح إليه في وقت كان مقداره ألف سنة، وفي وقت آخر كان مقداره خمسين ألف سنة^(١). وقال وهب الكلبي ومحمد بن إسحاق: أي عروج الملائكة إلى المكان الذي هو محلهم في وقت كان مقداره على غيرهم لو صعد خمسين ألف سنة^(٢). وقال قتادة: يقول: مقدار مسيره في ذلك اليوم ألف سنة^(٣).

وجه الإعجاز:

يشير قول الله تعالى: ﴿يَدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُونَ﴾ (السجدة: ٥). إلى الترتيبة القرآنية لسرعة الضوء في الفراغ، كحد أقصى للسرعة الكونية، وتساوي ٢٩٩٧٩٢.٥ كم/ث مطابقة تماماً لقيمتها المعلنة دولياً (٢٩٩٧٩٢.٤٥٨)، كما أوضحتنا من قبل.

1. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مرجع سابق، ص ٨٧: ٩٨.

2. المرجع السابق، ج ١٨، ص ٢٨٣.

3. تفسير الدر المنثور، السيوطي، عند تفسيره لهذه الآية.

حَتَّىٰ إِنَّهُ لِإِعْجَازٍ يَّقِنُّ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ... إِنَّهَا نَتِيجةٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهَا قَائِلَةً:
إِنَّ هَذِهِ الْحِسَابَاتِ حَقٌّ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

وَكَمَا هُوَ مَعْلُومٌ فَإِنَّ الْجَسْمَ كُلُّمَا زَادَتْ سُرْعَتُهُ أَبْطَأَ الزَّمْنَ، حَتَّىٰ إِذَا سَارَ
الْجَسْمُ بِسُرْعَةِ الضَّوْءِ أَبْطَأَ الزَّمْنَ تَقْرِيبًا، وَهَذَا مَا أَثْبَتَهُ الْعَالَمُ أَيْنْشَتَاءِنْ فِي نَظَرِيهِ
عَنِ النَّسْبِيَّةِ عَنِّدَمَا قَالَ: "النَّقْطَةُ الْأَقْرَبُ إِلَى مَرْكَزِ الْأَرْضِ تَسِيرُ بِبَطْءٍ وَالنَّقْطَةُ
الْأَبْعَدُ عَنْ مَرْكَزِ الْأَرْضِ تَسِيرُ أَسْرَعَ؛ لِأَنَّ الْقَوْسَ الَّذِي تَقْطَعُهُ الْأَوَّلِيُّ أَصْغَرُ مِنَ
الْقَوْسِ الَّذِي تَقْطَعُهُ الثَّانِيَةُ مِنَ الزَّمْنِ ذَاتِهِ".

لَمَا كَانَ الزَّمْنُ يَتَنَاسَبُ مَعَ الْقُوَّةِ تَنَاسِبًا عَكْسِيًّا؛ بِمَعْنَىٰ أَنَّ الْقُوَّةَ إِذَا ازْدَادَتْ
قَلََّ الزَّمْنُ، فَإِنَّ يَوْمَ عَرْوَجَ الْأَمْرِ - بَعْدَ تَدْبِيرِهِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ - يَتَمُّ في زَمْنٍ
يَقَدِّرُ بِأَلْفِ سَنَةٍ مَا نَعْدُ عَلَى الْأَرْضِ، وَهَذَا يَتَفَقَّدُ مَعَ مَا أَثْبَتَهُ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَنَّ الزَّمْنَ
نَسْبِيٌّ، كَمَا أَثْبَتَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الْحَرْكَةَ فِي الْفَضَّاءِ لَا تَكُونُ فِي خَطٍّ مُسْتَقِيمٍ أَبَدًا، وَإِنَّمَا
عَرْوَجَ كَمَا عَبَرَ الْقُرْآنَ مِنْذَ مَا يَزِيدُ عَلَى أَلْفِ وَأَرْبَعِمَائَةِ عَامٍ.





رابطة العالم الإسلامي MUSLIM WORLD LEAGUE

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

INTL. COMMISSION ON SCIENTIFIC SIGNS IN QUR'AN & SUNNAH

الرقم الموحد : ٩٢٠٠١٠٠٩٧

ص.ب ١١٢٨٣٣ جدة ٢١٣٧١

مكة المكرمة : تليفاكس ٥٦٠١٣٢٢ ص.ب ٥٧٣٦

جدة : هاتف ٦٨٢٤٦٠٨ - فاكس ٦٨٢٠٢٢٨

المدينة المنورة : هاتف ٨٦٤٤٨٢٠

الرياض : هاتف ٢٥٢٢٥٥٥

الطائف : هاتف ٧٤٤١٦٨٦

الشرقية : هاتف ٨٩٧٣٢٠٠

عسير : هاتف ٢٢٦٢٢٣٣

اللجنة النسائية - مكة المكرمة : هاتف ٥٤١٢٣٢٥

اللجنة النسائية - المدينة المنورة : هاتف ٨٦٤٤٣٥٠

اللجنة النسائية - جدة : هاتف ٦٨٣٧٦٥٠

اللجنة النسائية - الطائف : هاتف ٧٤٨٧٤٧١

اللجنة النسائية - الدمام : هاتف ٨٤٣٢٣٥٨

المكاتب الخارجية

مصر (القاهرة) : +٢٠٢٢٢٧١١١٢٥ المغرب (الرباط) : +٢١٢٦٦٧٩٩٦٧٧٤

الجزائر (الجزائر) : +٢١٢٣٦٩٣٨١٤٥ السودان (الخرطوم) : +٢٤٩١٨٣٤٣٤٨٩٥

تركيا (اسطنبول) : +٩٠٥٢٢٢٢٨٨٠٠

e-mail: info@eajaz.org www.eajaz.org



إحدى هيئات رابطة العالم الإسلامي ذات الشخصية الاعتبارية المستقلة؛ تسعى لإظهار أوجه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، والعمل على نشرها. أنشئت بقرار من المجلس الأعلى العالمي للمساجد في دورته السادسة لعام ١٤٠٤ هـ، لتتوفر وسيلة معاصرة للدعوة الإسلامية تقدم بها البرهان الساطع والحجة البالغة على صدق الرسالة المحمدية من خلال العلم؛ هذا الشاهد العدل الذي ارتضاه عالمنا المعاصر حكماً ومرجعاً.

الرؤية

هيئه عالمية رائدة .. لمعجزة نبوية خالدة.

الرسالة

تحقيق أبحاث الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وإظهارها للناس كافة.

الاستراتيجية

- مرجعية شرعية وعلمية لعلوم الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
- نشر وإبراز أوجه الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
- تربية الموارد المالية وتتوسيع مصادرها.
- استخدام التقنيات الحديثة وتطويرها لخدمة برامج وأهداف الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

رقم حساب الهيئة بالبنك الأهلي التجاري

SA751 0000000 155055 000109

www.eajaz.org e-mail: info@eajaz.org